الملخص:

تعدّ اللغة العربية رمزا من رموز الهوية الوطنية، إلّا أننا إذا تأملنا الواقع اللغوي في العالم العربي عامة

التداخل اللغوي والتحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي-
مقاربة سوسيولسانية لطلبة جامعة باتنة-1.

Linguistic confusion and educational acquisition of the university student - A socio-linguistic approach to students of the University of Batna-1

ط د- وردة سخري [1,*]، أد- السعيد هادف [2]

[1] جامعة باتنة- 1(الجزائر),ouarda.sakhri@univ-batna.dz

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة-1

[2] جامعة باتنة -1(الجزائر)، said.hadef@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع:2021/05/01 **تاريخ المراجعة:** 2021/06/10 **تاريخ النشر:** 2021/06/30

والجزائري خاصة فإننا نلحظ التغيّرات التي طرأت عليه، وحجم التداعيات التي آلت إليه، ويبرز ذلك في تفشي عدة ظواهر لسانية بين أبناء المجتمع الواحد من ازدواجية وثنائية وتعددية، والتي كان من نتائجها بروز ظاهرة أخرى اصطلح عليها بالتداخل اللغوي، هذه الظاهرة التي عُرفت منذ القديم؛ ما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية. وبالتالي فإن أثرها في العملية التعليمية أمر محسوم لا مفر منه في جميع المراحل التعليمية، بما في ذلك المرحلة الجامعية التي هي الشوط الفاصل بين مرحلة التحصيل العلمي ومرحلة الولوج إلى عالم الشغل. لذلك تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز مظاهر التداخل اللغوي في لغة التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي الجزائري، وأثره في تكوين شخصيته، مع إبراز دور هذا التداخل في تردي المستوى العلمي وضعف التحصيل لديه.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي؛ الملكة اللغوية؛ التحصيل العلمي؛ طلبة الجامعة؛ جامعة باتنة - 1.

Summary :

The Arabic language is considered as a symbol *of national identity, but if we see in the Arab world at the linguistic reality in general and the Algerian in particular, we note the changes that have occurred to it, and the extent of the repercussions that have affected it, and this appears in the spread of several linguistic phenomena among the members of the same community, including binary, binary and pluralism, One of its results was the emergence of another phenomenon called linguistic confusion, which was known since ancient times. Which made the Arabs see it as an anomaly in the Arabic language.*

* المؤلف المراسل .

Therefore, its effect on the educational methodology is imperative in all educational steps, including the educational level, as it is considered the Section that divides the stage of educational acquisition and the stage of integration into the world of work. This research paper seeks to uncover the Forms of linguistic confusion of the primary study language of the Algerian university student, and its effect on the formation of his personality, while showing the role of this confusion in the descent of the scientific level and the weakness of his acquisition.

Key words:*linguistic confusion; Educational acquisition; The linguistic gift; University students; University of Batna – 1*

مقدمة:

لطالما كانت اللغة مركز اهتمام الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم، إذ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها، كل وفق تخصصه. ومع ظهور اللسانيات في العالم مطلع القرن العشرين، التي حملت في ثناياها طابعا علميا جديدا لدراسة اللغة، برزت ثلة من اللسانيين الذين أخذوا على عاتقهم طرح قضايا اللغة العربية وفق وجهات نظر متباينة، باعتبار أن" اللغة ظاهرة اجتماعية تترابط وظيفيا مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى، فهي دائمة التغير مع التحولات التي تعتري البناء الاجتماعي، تقوى وتضعف تبعا لمقتضيات الحال، وما يستجد مع صيرورة الحياة الاجتماعية وديمومتها. فاللغة ليست رموزا ومواصفات فنية فحسب، ولكنها إلى جانب ذلك منهج وفكر وأسلوب وتصور لواقع الأمة ورؤية شاملة لقضاياها ومشاكلها"[(1)]. ومعنى هذا أن اللغة بمثابة كاميرا راصدة و مرآة عاكسة للمجتمع تعبر عن أوضاعه المختلفة سلبية كانت أو إيجابية، تنمو وتتطور بحفاظه عليها وتتلاشى وتندثر بإهماله لها.

فالمتأمل في الواقع اللغوي الذي يميز العالم العربي، لا يلبث أن يدرك "مدى التغيرات المتلاحقة التي طرأت عليه، وحجم التداعيات التي آلت إليه . ويبرز هذا جليا في تفشي الظواهر اللسانية في المجتمع الواحد، بين ازدواجية وثنائية وتعددية لغوية، مع ما تعنيه من خلط بين العربية الفصحى واللهجات العامية (أو الدارجة)، واستعمال الألفاظ والتعبيرات الأجنبية الدخيلة في السياقات الكلامية، وحتى في الكتابة..." [(2)]. وهذه الظواهر "أثرت بشكل مباشر على العربية، فهددت كيانها، كونها مقوم أساسي من مقومات الهوية العربية"[(3)]، ممّا نتج عنه هجين لغوي لا هي مازيغية ولا عربية فصحى ولا لغة أجنبية، وإنّما هي مزيج لغوي بين هذا وذاك.

وقد كان من نتائج تفشي هذه الظواهر اللسانية بروز ظاهرة أخرى اصطلح عليها بالتداخل اللغوي، وهي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، ما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية، فألفاظ كثيرة أجنبية قد دخلت إلى العربية وتسرّبت إليها، بل وتداخلت فيها بشكل متشعّب يجعلنا نواجه صعوبة كبيرة في التفريق بينها وبين أصولها اللغوية؛ إذ أضحت مُزَاحِمَة للألفاظ العربية الأصلية في الاستعمال اليومي. وهذا ما يدعونا إلى طرح عدة تساؤلات لعلى وعسى أن نجد لها إجابة، وبالتالي تحقيق الهدف المنشود الذي نصبوا إليه وهو المحافظة على اللغة العربية، وإثبات مكانتها بين اللغات العالمية، وبالتالي المحافظة على كيانها ومميزاتها وإعطائها الحظ الأوفر من الاستعمال.

فيا ترى ما المقصود بالتداخل اللغوي؟ وهل لاكتساب الملكة اللغوية علاقة بالتداخل اللغوي؟ وما علاقة التعلّم والاكتساب بالتحصيل العلمي؟ وهل للتداخل اللغوي أثر في العملية التعليمية عامة، وفي تكوين شخصية الطالب الجامعي خاصة؟ وهل له دور في تردّي المستوى العلمي وضعف التحصيل لديه؟ كل هذه الأسئلة وأخرى سأحاول الإجابة عنها من خلال هذه الورقة البحثية.

1- مفهوم التداخل اللغوي(Interférence linguistique) :

أ- لغة: إن مفهوم التداخل اللغوي قد تناولته أقلام ثلة من الباحثين قديمهم وحديثهم، وعلى اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، فهذا ابن منظور الإفريقي (ت 911 هـ) يقول: "تداخل المفاصل ودِخالُها: دخول بعضها في بعض(...). وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض. والدّخلة في اللون: تخليط ألوان في لون"[4]، كما يعني" كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه"[5].

وقد ورد كذلك في كتاب التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني(ت 816 هـ) ما مفاده أن التداخل" دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"[6]. إذن فالتداخل لغة يعني التشابه والالتباس والاختلاط في الأمور المتقاربة إلى درجة صعوبة الفصل والتفريق بينها، كما يعني الانتساب إلى شيء ليس من أصله.

ب- اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفاته (التداخل اللغوي)، فهذا ابن جني أفرد له بابا في كتابه الخصائص سماه تركّب اللغات، يقول:"ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فَعِلَ يفعُل نحو نَعِم يَنعُم ... وقالوا أيضا فيما جاء على فَعَل يَفعَل، وليس عينه ولا لامه حرفا حلقيا؛ نحو قَلى يَقلَى ... واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت"[7]، وهنا نجد ابن جني" يُقرُّ أن التداخل اللغوي موجود في اللغة العربية نظرا لاختلاف اللهجات وهي حسبه نادرة الحصول، تتدرّج ضمن الشاذ المستعمل، بمعنى أن التداخل والتركّب عند ابن جني يردان بالمفهوم نفسه"[8]، وهو كذلك استخدام المتكلم أثناء حديثه بلغته الأصلية لعناصر صوتية و مفرداتية وتركيبية مأخوذة من لغة أخرى.

وللإشارة فقط فإن التداخل اللغوي قد عُرف منذ القديم لكنه ورد بصيغ واصطلاحات مغايرة للمصطلح الحديث، منها تركب اللغات كما ذُكر عند ابن جني، وكذلك اللحن،...إلخ، أما في وقتنا الراهن فقد أطلقت عليه عدة تسميات كثيرا ما تقترب من مفهوم التداخل اللغوي منها العدوى اللغوية، وكذلك التأثير اللغوي، وغيرها كثير.

2- اكتساب الملكة اللغوية وعلاقتها بالتداخل اللغوي:

يتفق أغلب الباحثين واللغويين "على أن اللغة تكتسب اكتسابا. ويُؤكدون أهمية العاملين البيولوجي والاجتماعي في عملية الاكتساب"[9]، إلا أن هناك اختلاف في وجهات النظر بين الماديين والعقلانيين حول قضية "ما إذا كان اكتساب اللغة يتم بمساعدة استعداد لغوي موروث أم لا"[10]. فالماديون يرون" أن الحصول على المعرفة يتم بواسطة الحواس، ويرون في اللغة مجموعة من البنيات والمفردات التي يتم اكتسابها بالمران والتكرار. أما العقلانيون الذين يعتقدون أن الحصول على المعرفة يتم بالحدس العلمي، فيرون في اللغة مجموعة من المعاني والدلالات، وأن الطفل يستطيع أن يُولّد عبارات لم يسمع بها من قبل بفضل قابليته اللغوية الفطرية"[11]. إذن من خلال هذا يتضح لنا أن المقصود باكتساب الملكة اللغوية ذلك الجانب الباطني الخفي اللاشعوري لدى الإنسان الذي يساهم في نمو القدرة اللغوية لديه، وهي من قبيل الأفعال المحكمة.

وتجدر الإشارة إلى أن المقصود بالأفعال المحكمة ذلك السلوك اللاشعوري الباطني (دون وعي من المتعلّم) الذي يخلق لديه لذة كبيرة تجعله يعيد ويكرر أصواته وحركاته اللفظية، بل ويتمادى في ذلك، فينشأ عنه ما) الذي هو أساس (Feed-backيسمى برد الفعل الدوري الذي يحصل به مل يُعرف بالتصحيح الارتجاعي الاعتياد والأفعال المحكمة[12].

أ-الفرق بين الاكتساب والتعلم وعلاقتهما بالتحصيل العلمي:

المقصود باكتساب اللغة هي تلك المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ ولادته، وصولا إلى قدرته على التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه واستعمالها. واكتساب اللغة قد يكون في الصغر؛ أي في مرحلة جدّ متقدمة من العمر كما هو الحال عند الأطفال، وقد يكون في الكبر كما هو الشأن في تعلّم اللغات الأجنبية، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التدريب والممارسة والتكرار.

الاكتساب: يُطلق مصطلح الاكتساب غالبا على "المعرفة التي تضاف إلى المعارف المكتسبة في إطار البرنامج الدراسي، وهي مرتبطة بعمليات عديدة كتكيف المتعلم مع المحيط، وجهده الدراسي، وبالأخص تكييف التعليم وحاجات المتعلم؛ لأنها مرتبطة أساسا بنمو المتعلم وليس بمنطق التدريج الذي يضعه الراشد (مدرس –مخطط ... وسواها)"[13] ؛ أي مراعاة القدرات العقلية والاجتماعية للمتعلم كونه في مرحلة النمو والارتقاء المعرفي.

التعلّم: لقد كثرت تعريفاته نظرا لطبيعته المعقدة، منها كونه:

_"نشاط يصدر عن الفرد، ويُؤدي إلى تعديل في سلوكه ويُؤثر في نشاطه المقبل.

_ تغيّر في الأداء، أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران، وأن هذا التعديل يحدث في أثناء إشباع الدوافع وبلوغ الأهداف"[14]، وبالتالي فإن أهم ما يميز التعلّم عن الاكتساب؛ أنه يتم بطريقة واعية، ويبرز ذلك في دور القواعد في بلورة الأداء اللغوي للمتعلّم،" ومنه يمكن اختزال مفهوم التعلّم في العناصر التالية:

- أنه تغيّر في السلوك.
- ثابت نسبيا.
- ناجم عن الخبرة.
- يستدلّ عليه من الأداء"[15].

التحصيل: لقد عُرّف التحصيل بأنه" القدرات التي يمتلكها المتعلّم من الخبرات والمعلومات التي يمكن أن يوظفها في حلّ أكبر عدد من الأسئلة التي توجه له.

وكذلك يمكن تعريفه: مستوى النجاح الذي يحققه المتعلم من إبراز قدراته في مدى تحقيق الأهداف التي اكتسبها عن طريق تطبيقها في الاختبارات"[16]، وهذا النجاح مرتبط بمدى قدرته على استيعاب واستخدام المعارف والخبرات القبلية.

وتجدر الإشارة إلى أن التحصيل العلمي والأداء اللغوي قد يتأثر "بعوامل متعددة توجد وقت التعلم، كما يكون لها تأثير وسيط مابين التعلم واستعماله ونواتجه"[17]، وهذه العوامل يمكن حصرها في الآتي:

1_" الذكاء، فمستوى الذكاء يختلف من متعلم وآخر، لذلك هناك فروق فردية بين المتمدرسين.

2_ الدافعية، ينبغي أن توجه وتستنهض الإمكانات الموجودة عند المتعلم وتوجيهها.

* 3_ مفهوم الذات، والضبط الذاتي.

4_ مستوى طموح المتعلم تؤثر في مستوى وجودة تحصيله.

5_ البيئة المنزلية والمدرسية، واتجاهات الآباء تُجاه أبنائهم"[18].

ومعنى ذلك أن التحصيل العلمي للمتعلمين يختلف من فرد إلى آخر في مختلف المراحل التعليمية؛ أي حسب القدرات العقلية للمتعلم لذلك وجب على المدرّس ما يلي:

- مراعاة الفروق الفردية، فمستوى الذكاء يختلف من متعلم إلى آخر.

- محاولة اكتشاف المواهب وصقلها وتوجيهها، مما يُتيح للمتعلم فرصة لإثبات ذاته، وبالتالي ثراء رصيده اللغوي الذي يُؤكد جودة تحصيله للموضوع الهدف.

- كما أنّ للجانب النفسي الذي يُوفره المحيط الاجتماعي بما في ذلك المدرّسون أثر بالغ "في سلوك المتعلمين، الذي يُؤثّر بدوره في دافعيتهم، ومفهوم الذات عندهم، واتجاهاتهم نحو المدرسة، فإذا كان المناخ إيجابيا وبَنَّاءًا، فإنه يساعد على تيسير تعلّم المتعلمين ورفع مستواهم وتحصيلهم، ولكنه يَحُدُّ من التحصيل إذا كان سلبيا"[19].

ب – علاقة كل من الاكتساب والتعلم بالتحصيل العلمي :

من خلال ما سبق يتضح أن اكتساب اللغة موضوع خصب" في حقول معرفية متعددة، شارك علماء النفس والتربية في بلورة مسائله، كما أسهم اللسانيون في صياغة قواعد علمية له (...)، ويتصل الأمر باكتساب اللغة الأولى التي درج المولود على التعرف عليها في وسطه الأسري وهو الأساس، أوما يُعرف باللغة "[20]، وبعبارة أخرى يعني أن اكتساب اللغة" تنتقل la langue maternelle الأصل أو اللغة الأم، أو لغة المنشأ من الكبار إلى الصغار بالتعليم والتعلّم(...)، فالأطفال لا لغة لهم عند الولادة، ولكنهم يكتسبونها تدريجيا بالسماع المتكرر واستنباط معناها من المقام. وبعد ذلك يتعلم الأطفال تدريجيا كيف تتظافر الوحدات الصرفية والوحدات الصوتية على بناء عبارات ذات معانٍ مختلفة عن العبارات التي سمعوها من قبل"[21]؛ أي الانتقال من مستوى سماع الأصوات ومحاكاتها إلى مستوى إدراك الأبنية والتراكيب، ليواجَه في المدرسة بلغة ثانية تختلف عن لغته الأم التي اكتسبها من محيطه الأسري، ليتدرج شيئا فشيئا حتى يواجَه بلغة أجنبية تختلف تماما عن اللغة الثانية، وهذا ما يجعل الطفل ينشأ وهو مزود بنسق لغوي خليط ممّا يؤثّر سلبا على النمو الفكري واللغوي لديه. وبذلك تكون اللغة التي يكتسبها الفرد الجزائري بواسطة التعلم في وقتنا الراهن هي اللغة العربية الفصيحة، إلى جانب اللغة الفرنسية، بغض النظر عن العامية و المازيغية اللتان اكتسبهما من المحيط الأسري الذي نشأ فيه، لذلك يوصف الواقع اللغوي الجزائري بأنه" واقع ثري ثراء اللهجات و الدوارج، فالعربية الفصيحة لغة ينحصر استعمالها في مقامات معينة معظمها رسمي، بينما الفرنسية"[22] هي حكر على طبقة المثقفين، أما" الدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة (...)؛ والمازيغية مازيغيات وهي شتات لها مناطقها النافذة، و تأدياتها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض"[23]، ومعنى ذلك أن الوضع اللغوي في الجزائر يتسم" بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف شديدة التنوع "[24]. وعليه فالفرد الجزائري يعيش بين كل هذا وهو مزود بنسق لغوي خليط، أو ما يعرف بالهجين اللغوي،" والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات ... فالمعرّب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية والنتيجة أن

اختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية وبقية اللهجات المازيغية"[25]. وأمام هذه القضية الشائكة ارتأى علماء اللغة ضرورة تظافر جهود كل الأطراف المحيطة بعملية التعليم والتعلم بما في ذلك علماء اللغة أنفسهم وعلماء النفس و الأرطفونيا وعلماء التربية وعلماء الاجتماع ...الخ، كل هؤلاء لابدّ لهم من وضع المتعلّم نصب أعينهم وجعله محور العملية التعليمية وهذا كفيل بنجاح العملية التعلّمية التعليمية.

إذن من خلال هذا يتضح لنا أن التحصيل العلمي يتم وفق مراحل عدة من شأنها أن توصل المتعلم إلى بناء كيانه وإثبات ذاته وبالتالي تحقيق الهدف المنشود، ومن بين المصادر الداعمة لذلك نجد المدرسة، والمكتبة، والمساجد والزوايا، و الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها، وكذا الجامعة...إلخ.

3- التداخل اللغوي لدى طلبة جامعة باتنة- 1:

الجامعة هي" مؤسسة علمية اجتماعية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من جهة، وهي أداته في صناعة قيادته المهنية والسياسية والفكرية من جهة أخرى.

ويعد التعليم الجامعي (العالي) مظهرا من مظاهر التقدم و التطور، وهو المدخل الطبيعي لمواكبة العصر بمستجداته، فهو المفتاح الذي نتحسس به واقعنا ومتطلباته الاقتصادية والاجتماعية والحضارية..." [26].

وعلى هذا الأساس نجد بأن الجامعة تمثل آخر مرحلة يمرّ بها الطالب في مشواره الدراسي، ليُتَوّج في النهاية بشهادة تمكنه من الولوج إلى عالم الشغل، وبالتالي فإن الجامعة بهذا المعنى ينبغي أن تتوفّر على إمكانات علمية بما في ذلك كفاءات التدريس ذات الخبرة، فضلا عن الوسائل التعليمية والتكوينية اللازمة بغرض تحقيق تعليم وتحصيل جيّد للطلبة المقبلين عليها.

وعلى غرار بعض الآراء المتداولة فـ" إن التداخل اللغوي في اعتقادي يؤثر تأثيرا بالغا في العملية التعليمية، وكذا في تكوين شخصية الطالب الجامعي الجزائري وتحصيله العلمي"[27]، فقد خلق صعوبات أمام الطلبة في تيسير عملية التحصيل اللغوي، كما تسبب في افتقارهم للقاموس اللغوي" بما أن المرحلة الجامعية تعتبر المرحلة المهمة في مسيرة تعليم وتعلم الطلبة، ومجال اكتساب جملة من الخبرات المعرفية، فهي المعبر الكاشف عن قدراتهم ومواهبهم الفكرية وإبداعاتهم اللغوية، ولا يتسنى الكشف عنها إلا بامتلاكهم رصيدا لغويا من اللغة الأولى ومن اللغة الثانية، لكن العجز يحصل في كثير من الأحيان لعدة عوامل"[28] من بينها التعدد اللغوي. فهذا الباحث الدكتور صالح بلعيد يقسم الوضع اللغوي في الجزائر كما يأتي:

1- " اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة، ولكنها تتحكّم إلى قواسم مشتركة.

2_ اللغات المحلية: المازيغية بمختلف تأدياتها، ولهجاتها.

3- اللغات الكلاسيكية: العربية الفصيحة واللغة الفرنسية"[29].

والملاحظ في ذلك أن اللغة العربية كانت لغة التدريس بالنسبة للأطوار التعليمية الثلاث: الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، بينما يقتصر تدريسها في الجامعات على طلبة الشعب الأدبية، ويمثل القطب الجامعي بولاية باتنة- جامعة الحاج لخضر- باتنة- 1 قطبا يجمع الطلبة في مختلف التخصصات العلمية منها والأدبية، إلا أنهم يختلفون في اللهجات، فمنهم الناطق باللهجة العامية(الدارجة)، وأغلبهم ناطقين باللهجة المازيغية بحكم موقعها الجغرافي (تتوسط عاصمة الأوراس)، أما فيما يخص اللغة المتداولة في تدريس هذه التخصصات سواء

كانت تخصصات علمية أم تقنية، فعلى الأرجح سنجد أنها تُدرَّس باللغة الفرنسية اللغة الموروثة عن المستعمر، باستثناء بعض الكلّيات ككلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية العلوم الاسلامية، إضافة إلى كلية اللغة والأدب العربي التي تُـدرّس فيه اللغة العربية بجميع موادها،" إلا أن الإشكال المطروح (...) هو هل حقا اللغة العربية التي يمارسها أساتذة قسم اللغة العربية تمثل عربية فصيحة خالية من شوائب العامية، والألفاظ المفرنسة؟ وهل حقا طلبة القسم الذين يقضون(...) سنوات في تحصيلها، ثم الحصول على شهادات في آخر السنة يتخرّجون وهم مسلّحون بملكة لغوية تعبّر عن أفكارهم ومعارفهم بكل طلاقة ودون إحداث أخطاء إعرابية؟"[30]. إذن هذا ما يصدمنا من خلال الحقيقة التي نعيشها في وسطنا الجامعي الذي ينذر بالعاصفة التي تهدد كيان اللغة العربية بالاندثار؛ فـ" تعليم اللغة العربية لأبنائها ليس في وضع ملائم، بل هو في حالة حرجة حقا"[31]، فقد" أصبح مألوفا جدّا أن المتخرّج من الجامعة لا يُحسن التكلّم بالعربية، ولا يُحسن كتابة صفحة بالعربية الفصحى الصحيحة. ثم تغلغل هذا الإلف في نفوسنا حتى صار أمرا طبيعيا لا نُدرك أخطاره"[32]إلّا بمرور الزمن، وهذا ما جعل الطلبة الجامعيون ينؤون" عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية في الجامعات فلا يدخلها في الأغلب إلا المضطرّون(...)، وتكون النتيجة مستوى متدنّيا عند المتخرّجين في أقسام اللغة العربية"[33]، وهذا يعدّ تحطيما لهويتهم العربية؛ إذ نجد أن الأغلبية الساحقة من الطلبة يتجهون نحو التخصصات العلمية والتقنية بما في ذلك اللغات الأجنبية بحجة أن هذه التخصصات تمكنهم من الاطلاع على ثقافات الآخرين، وبالتالي الالتحاق بركب الحضارة، وبذلك فهم يُثبتون ذاتهم من خلال الولوج في مثل هذه التخصصات التي هي في حقيقة الأمر سلاح ذو حدّين تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في اضمحلال اللغة العربية واندثارها، وبالتالي تحطيم الهوية الوطنية.

فمن خلال تدريسي في كلية اللغة والأدب العربي جامعة باتـنة –1، وانطلاقـا من الدروس التي ألقيها، والأسئلة التي أقوم بطرحها على الطلبة أثناء الدرس، ومن خلال الإجابات التي أتلقاها سواء كانت شفهية (خلال الحصة) ،أو كتابية (من خلال البحوث وأوراق الامتحانات التي أقوم بتصحيحها)، وحتى أثناء الاحتكاكات اللغوية مع الطلبة خارج القسم، والأساتذة على حدّ سواء لاحظت تخرّج دفعات من الطلبة دون ملاحظة أي نمو أو ارتقاء لغوي لديهم، أو حتى أن يعبّروا عن الموضوع الهدف دون إحداث أخطاء ما عدا القليل من الطلبة المتفوقين والنجباء، بحجة عدم انتمائهم إلى الشعب الأدبية في الطور الثانوي. وحقيقة الأمر أن المسؤول الأول والمتمسك بزمام الأمور في تردّي المستوى العلمي وضعف التحصيل لديهم يرجع بالدرجة الأولى إلى الأسرة؛ فـ" هي النموذج الأول الذي استقى منه هؤلاء لمثل هذه اللغات، ثم يليه المجتمع بكل ما يحويه، وغيرها من العوامل التي تساهم في تدنّي المستوى اللغوي عند الطلبة"[34]، فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع، والشعور بالخطر المحدق باللغة العربية يُدركه العام والخاص.

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية من القسم التي توضح ذلك:

أ– التداخل اللغوي بين المازيغية والفصحى:

مما لا شكّ فيه أن اللهجات المازيغية هي اللغة القديمة والأصلية لأقطاب المغرب العربي وشمال إفريقيا عامة والجزائر منها خاصة، هذه اللهجات التي انتشرت بشكل واسع قُبيل الفتح الإسلامي وبعده، أين تمكنت هذه اللهجات من احتلال مكانة في اللغة العربية فامتزجت بها، واستقر وجودها بشكل واسع في

الجزائر، بل وأضحت أغلب المناطق تمارس خطاباتها باللهجات المازيغية إلى يومنا هذا،" وهي لذلك تشكّل في الجزائر اللغة الأم لجزء من السكان. ويمكن أن نصنّف اللهجات المازيغية المنطوقة في الجزائر عامة إلى: اللهجة القبائلية المنطوقة في مناطق القبائل، اللهجة الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس، اللهجة المزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري، اللهجة الترقية المنطوقة في منطقة التوارق بالهوقار، اللهجة الشنوية المنطوقة في جبل شونوا. وتؤدى كل لهجة من هذه اللهجات بتنوعات لغوية مختلفة تختلف من منطقة لأخرى. وتعتبر منطقة القبائل و الأوراس و الميزاب أكثر المناطق الناطقة بالمازيغية"[35]، إذ نجد بأن استعمالها قد انتشر بشكل واسع في الأرياف بل امتدّ ليصل حتى إلى المدن التي تمثل قلب الثقافة والحضارة، وهذا يوحي إلى تمسك الفرد الجزائري عامة والمازيغي خاصة بأصله، بل وتَجَذُّرِه فيه.

واليقين في ذلك "أن اللهجات المازيغية من اللهجات الشفهية التي يتخاطب بها نسبة معتبرة من السكان الجزائريين، وبالتالي تعدّ لغة المنشأ التي يكتسبها الفرد المازيغي في محيطه الأسري والعائلي قبل تعلّمه العربية في محيطه المدرسي. وإذا كان بالإمكان الحديث عن قرابة بين اللهجة العامية والفصحى، فإنّ الأمر يختلف بالنسبة للّهجات المازيغية التي تقوم على نظام فونولوجي وقواعد ومفردات وتراكيب مختلفة عن التي تقوم عليها العربية"[36]، فـ" التفاعل والتناغم اللغوي بين العربية والمازيغية يتضح بجلاء في منطقة الأوراس، فبعض الأمازيغ تعرّبوا، وبعض العرب تمزّغوا"[37] فإذا أمعنّا النظر في لهجتنا الشاوية في منطقة الأوراس خاصة نصادف ألفاظا ومصطلحات كثيرة مقتبسة من الفصحى والفرنسية على وجه الخصوص وهي ما نعبر عنها في استعمالاتنا اليومية، وخاصة ما يتعلّق منها بمسميات" تعبّر عن الحداثة و العصرنة بعدما أخضعتها- على غرار العامية- إلى نظامها الصوتي والصرفي والتركيبي"[38]. فَبتأثير اللهجة الشاوية مثلا "قد يرتكب المتعلّم المازيغي أخطاء توضع عليها علامات استفهام، ويتجلى هذا التأثير في المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي، فإذا أخذنا على سبيل المثال الأسماء التي تبتدئ بالألف"[39] في الشاوية والتي تدل على المفرد المذكر ومثال ذلك "أصندوق" (صندوق)،" أمكان" (مكان)،" أرقاز" (رجل)،" أقوجيل"(يتيم)،" أخدام" (عامل)،" أقعاذ"(عاطل عن العمل)...،وكذلك الأسماء التي تبدأ بالثاء نحو" ثخزانت"(خزانة)،" ثورقت"(ورقة)،" ثمورث"(أرض)،" ثقشيشث"(البنت)،" ثِهون"(الفتيات)،" ثمطوث"(امرأة)،" ثقوجيلت"(يتيمة)،..." تدلّ على التأنيث سواء انتهت بتاء أو لا، وقد يؤثر هذا في كيفية استعمال المتعلّمين للتذكير والتأنيث في الفصحى. أما إذا انتهت الأسماء المؤنّثة بـ "ين" فتلك علامة جمع المؤنث السالم"[40]ومثال ذلك:" ثطلّابين"(المتسولات)،" ثقشيشين"(البنات)،" ثمسالين"(المسائل، الأمور، المواضيع)،" ثخدامين" (العاملات)،" ثقعاذين" (العاطلات عن العمل)،" ثطبيبين"(الطبيبات)،..." فلا غرابة إذن إذا وجدنا أن المتعلّمين لا يفرّقون بين علامة جمع المذكر السالم المنصوب بالياء والنون، وبين علامة جمع المؤنث السالم المنصوب بالألف والتاء في آخر الاسم في استعمالاتهم اللغوية"[41]، فهو من الأخطاء الشائعة خاصة في منطقة الأوراس، فهناك خلط فيما يخص الإفراد والتذكير والتأنيث والجمع، ومثال ذلك قول الطلبة: المعدلات الكبارات، بدلا من: المعدلات الكبيرة. إضافة إلى ذلك "استدخال بعض الكلمات الشاوية والتحدث بها في السياق العربي، وذلك مثل كلمات: "الخُذمي" التي تعني السكين و" الغنجاية" التي تعني الملعقة، هذا إضافة إلى بعض الكلمات ذات الاستعمال الواسع وخصوصا التي تدخل في إطار ما يُعرف بـ" من عرف لغة قوم أمن شرّهم"[42].

ب– التداخل اللغوي بين العامية والفصحى:

والجدير بالذكر أن" التداخل اللغوي في الوضع الراهن لا يحدث بين لغة وأخرى فقط نتيجة للازدواجية اللغوية، بل قد يحدث أيضا بين مستويين في اللغة الواحدة نتيجة للثنائية اللغوية مثلما هو الشأن بالنسبة للهجة العامية والفصحى؛ فالعربي الذي يتكلم بالمستوى الفصيح مثلا في موقف ما قد يرتكب بعض الأخطاء الناجمة عن تأثره بمستواه العامي أو المحلي. ولا شكّ أن المتعلم الجزائري الذي نشأ على العامية قد يرتكب أخطاء أثناء استعماله للغة العربية ناتجة عن تأثير مستواه العامي أو المحلي"[43] في جميع المستويات اللغوية: الأصوات والمفردات والتراكيب، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- نصب خبر المبتدأ نحو قول الطلبة: الأساتذة مهتمين بمصالح الطلبة ومراعين لظروفهم، بدلا من: الأساتذة مهتمون بمصالح الطلبة ومراعون لظروفهم.

- استخدام لغة أكلوني البراغيث نحو قول بعض الطلبة: رسبوا كل الطلبة في الامتحان نتيجة لعدم اهتمامهم بحضور المحاضرات، بدلا من: رسب كل الطلبة في الامتحان نتيجة لعدم اهتمامهم بحضور المحاضرات، كانوا الطلبة الجامعيون يقومون بمظاهرات كل يوم ثلاثاء، عوض كان الطلبة الجامعيون يقومون بمظاهرات كل يوم ثلاثاء.

- رفع الاسم المجرور، وخير مثال على ذلك قول بعض الطلبة: قام رئيس الجمهورية بالتبرّع بِرَاتِبُه الشهري لإعانة المتضرّرين من وباء كورونا.

ج– التداخل اللغوي بين الفصحى والفرنسية:

لقد" جاءت اللغة الفرنسية إلى الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي، وازدادت أهمية ورسوخا بعد الاستقلال حتى بعد إعادة الاعتبار للعربية، لكونها لغة وطنية ورسمية وحيدة، حيث أصبحت في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين"[44] نتيجة سيطرتها على عقول الكثيرين منهم، فما تزال هذه اللغة" تُستخدم على نطاق واسع في المجتمع الجزائري، في بعض الدوائر الحكومية وبعض التخصصات العلمية في مرحلة التعليم الجامعي وفي خطاب كثير من المسؤولين وكثير من العامة على ما يبدو في الحديث اليومي...وهلم جرا"[45] على الرّغم من سياسة التعريب التي انتهجتها الجزائر منذ بداية الاستقلال، إلا أنها تبقى تحتل الصدارة في أغلب المواقف الحياتية.

وكما سبق الذكر أن تأثير اللغة الفرنسية في العربية الفصحى قد مسّ جميع مستوياتها اللغوية، فحين نصادف موقفا ما نجد بأن اللغة الفرنسية تتسلل خفية إلى ألسنتنا ودون وعي منا، على اعتبار منّا أنها لغة عربية أصلية،" في حين هي قوالب فرنسية أفرغت فيها كلمات عربية"[46]، نحو:

_" بداية الكلام بالفاعل ثم الفعل تأثّرا بالفرنسية، ويظهر هذا جليا خاصة في وسائل الإعلام المكتوبة التي تبدأ مقالاتها بالاسم(الفاعل) ثم الفعل"[47]، واتخذه طلبة الجامعة كنموذج يقيسون عليه في مختلف استعمالاتهم اليومية فنجدهم يُردّدون على ألسنتهم بعضا من التعابير نحو قولهم: وباء يعم العالم منذ نهاية العام الماضي، الذي يُقابله في الفرنسية:

L'épidémie envahit le monde depuis la fin de l'année dernière.

_ تكرار أدوات الشرط نحو قول بعض الطلبة: كلما ثَابَرْتَ كلما نِلْتَ، والذي يقابله في اللغة الفرنسية:

، واستنادا إلى القواعد والنصوص المذكورة في أغلب مؤلّفات plus vous persévérez, plus vous gagnez. علماء اللغة قديمهم وحديثهم، أن أدوات الشرط تُذكر مرّة واحدة في الجملة لا أكثر من ذلك، نحو: كلما ثَابَرْتَ نِلْتَ. وغيرها من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الطلبة الجامعيون خاصة الفئة غير المتمكنة من اللغات.

ومن الأمثلة الدالة كذلك على استعمال الطلبة لبعض الألفاظ الموجودة في العربية والتي نُقلت من اللغة الفرنسية كنتيجة حتمية لتعدد المرجعيات الثقافية من مازيغية وعامية وعربية وفرنسية نحو قولهم: (مقابلة)،أوكازيونMatch(محفظة)،ماتشCartable، كرطابل)مطبوعة(Poli(حافلة)،بولي Busبيس (الإقامة)،La cité (تلفاز)،لاسيتي Télévision(حلاقة)، تلفزيونCoiffure (فرصة أو مناسبة)، كوافير Occasion (بخير)،...cava صفا (تطبيق)،TD(محاضرة)، تيدي Cour (المدرج)، كورL'enfuieالونفي (القاعة)،La salleالاصال وغيرها من الألفاظ والعبارات.

إذن كل هذا يوحي لنا أن ظاهرة التداخل اللغوي في الجزائر كان لها" الأثر في تدني مستوى الطلبة في اللغة العربية وضعفهم في التحصيل والاستيعاب وفي القراءة والمشافهة"[48]، وذلك راجع إلى الأسرة أولا باعتبارها منشأ الطفل ولها الدور الفعال في ترسيخ الملكة اللغوية، ثم يأتي المجتمع ثانيا باعتباره العنصر المحيط بالأسرة، والذي يؤثر فيها بشكل مباشر وغير مباشر،زد على ذلك فإن المسؤولية كذلك تلقى على عاتق المدرسة بمختلف أطوارها من الابتدائي مرورا بالمتوسط والثانوي ووصولا إلى المرحلة الجامعية،" فواقع التعليم مغاير تماما فيه فصحى ودارجة وفرنسية،فيه خليط من اللغات يتواصل بها المعلّم مع المتعلّم وما ينجرّ عنه من سلبيات في الأداء وإخفاق في التحصيل"[49]، دون أن ننسى الدور الفعال الذي يؤديه كل من الإدارة والشارع، إضافة إلى وسائل الإعلام السمعية، والسمعية البصرية، المقروء منها والمكتوب، فكل هؤلاء تُحمل على عاتقهم مسؤولية انتشار ظاهرة التداخل اللغوي في الجزائر وانعكاساته السلبية في التحصيل اللغوي لدى الطلبة. وهنا ندرك يقينا بأن" المؤلفات الكثيرة والندوات، والملتقيات، والمؤتمرات التي عقدت ولا تزال تعقد إلى يومنا هذا منادية بصوت عالٍ لاستدراك ودرك اللغة العربية، وتقترح التوصيات التي تبقى حبرا على ورق"[50]، بل كل جهودها قد ضرب به عرض الحائط.

وكحوصلة لهذه الورقة البحثية يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، ما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية؛ فقد عُرف منذ القديم لكن بصيغ واصطلاحات مغايرة للمصطلح الحديث منها: تركب اللغات واللحن،... أما في وقتنا الحاضر فقد أُطلقت عليه عدّة تسميات منها: العدوى اللغوية، والتأثير اللغوي،...التداخل اللغوي يعني التشابه والالتباس والاختلاط في الأمور المتقاربة إلى درجة صعوبة الفصل والتفريق بينها. يُقصد باكتساب الملكة اللغوية ذلك الجانب الباطني الخفي اللاشعوري لدى الإنسان الذي يساهم في نمو القدرة اللغوية لديه، وبعبارة أخرى هي تلك المراحل التي يمرّ بها الطفل منذ ولادته، وصولا إلى قدرته على التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه واستعمالها.

التحصيل العلمي يتأثر بعوامل متعدّدة توجد وقت التعلم منها: الذكاء، الدافعية، مفهوم الذات، مستوى● طموح المتعلم، والبيئة المنزلية والمدرسية.

للتداخل اللغوي تأثير بالغ في العملية التعليمية، وكذا في تكوين شخصية الطالب الجامعي الجزائري وتحصيله العلمي؛ فقد خلق صعوبات أمام الطلبة في تيسير عملية التحصيل اللغوي، وكذا افتقارهم للرصيد المعرفي.التداخل اللغوي يمس جميع المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، ويكون في اللغة الواحدة، كما يكون بين لغتين فأكثر.

وفيما يلي بعض الحلول المقترحة لتجاوز هذه الظاهرة واستغلالها إيجابا فيما يخدم اللغة العربية:

- ✓ اعتماد اللغة العربية الفصيحة لغة للتدريس في جميع الأطوار التعليمية بما في ذلك التعليم العالي، أي تعريب التعليم العالي بمختلف تخصصاته العلمية والأدبية.
- ✓ تحري السلامة اللغوية في كل ما يُكتب ويُنشر وخاصة في وسائل الإعلام التي أضحت مصدرا رئيسا لتفشي الأخطاء اللغوية و رمزا من رموز تحطيم الهوية الوطنية.
- ✓ اعتماد اللغة العربية الفصيحة في جميع الميادين ومظاهر الحياة اليومية بما في ذلك الإدارات، واللافتات في الشوارع، والوكالات السياحية، والفضاءات الاشهارية، والمحلات التجارية...إلخ.
- ✓ العمل على إثراء الرصيد اللغوي للطلاب من خلال إدراج مقياس خاص بتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وكذا النصوص الأدبية شعرا ونثرا، وبالتالي التفوق في التلقي والإنتاج كمّا وكيفا.
- ✓ إعادة النظر في مناهج التعليم المتّبعة في الجزائر والتي تخلق فجوة بين الأساتذة والطلاب، وتجعل الطلاب ينصرفون عن دراسة تخصصات لها صلة باللغة العربية، وتبنّي مناهج تحاول على الأقل إعادة الاعتبار للغة العربية لغة القرآن الكريم.
- ✓ اعتماد مؤسسة لغوية وطنية تُعنى بالبحث في تأصيل الألفاظ والمصطلحات الدخيلة على اللغة العربية.

قائمة المصادروالمراجع:

1. أحمد بناني: الازدواجية اللغوية في الو اقع اللغوي الجز ائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،ع 08، ديسمبر 2015 م.
2. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ج 11، مادة (دخل).
3. ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دارالكتب المصرية، ج 1.
4. أمزيان وناس: الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجز ائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
5. باديس لهويمل/ نور الهدى حسني: مظاهر التعدد اللغوي في الجز ائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية،ع 30 ، 2014 م.
6. جبروني صليحة: أثر الثنائية والازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي لدى الطالب، مجلة اللغة العربية،ع 35 .
7. جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج 1، 1986م.
8. دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية: مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر- أبحاث في اللغة والأدب الجز ائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة ،ع 5، مارس 2009 م.
9. رشيد حليم: آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس، مقاربة لسانية مفاهيمية ومنهجية، مجلة الممارسات اللغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،ع 06، 2011م.
10. سعد علي زاير/ سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015 م.
11. سميرة رفاس: إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجز ائري، مجلة الممارسات اللغوية، ع 24، 2014م.
12. صالح بلعيد: اللغة الأم، والو اقع اللغوي في الجز ائر، مجلة اللغة العربية، ع 9، 2003 م.

13. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، موفم للنشر ، الجزائر، 2012 م .
14. عبد الله قلّي /فضيلة حنّاش: التربية العامة، سند للتكوين المتخصص صادر عن المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحرّاش، الجزائر ،2009 م.
15. عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م.
16. علي القاسمي: الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،ع 02، 2011 م .
17. علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008 م .
18. علي صالحي: اللغة العربية في المحيط الجزائري، مشروع : العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014 م .
19. كريمة أوشيش حماش: التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مجلة اللسانيات، ع 21 .
20. محمد رؤوف يعيش: وسائل الإعلام واللغة العربية مخاطر التحريف والعولمة، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، ع ،2013م.
21. نادية معاتقي: السياسة اللغوية في الجزائر: واقع وخطر، مجلة الممارسات اللغوية(العربية في خطر)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر2013 م.
22. نجوى فيران: لغة التخاطب العلمي الجامعي- دراسة سوسيولغوية- جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف -2، 2016 / 2017 م.
23. نور الدين دريم: أثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 3، ع 9، مارس 2017 م.
24. يوسف بن نافلة: إشكالية التداخل اللغوي وأثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 3، ع 9، مارس 2017 م.

الهوامش:

(1)- دليلة فرحي: الازدواجية اللغوية: مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة،ع 5، مارس 2009 م، ص 269.

(2)- محمد رؤوف يعيش: وسائل الإعلام واللغة العربية مخاطر التحريف والعولمة، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية،ع 4، 2013م، ص 07.

(3)- نور الدين دريم: أثر التداخل اللغوي في العملية التعليمية، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 3،ع 9، مارس 2017 م، ص 117.

(4)- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ج 11، مادة (دخل)، ص 243.

(5)- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط، مطابع الأوفست، القاهرة، مصر، ط 3،ج 1، ص 248.

(6)- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 1985 م، ص 56.

(7)- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دارالكتب المصرية، ج 1، ص 374-375. وينظر: جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج 1، 1986 م، ص 263 – 264.

(8)- نجوى فيران: لغة التخاطب العلمي الجامعي– دراسة سوسيولغوية– جامعة سطيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف -2 ،2016 / 2017 م، ص 92.

(9)- علي القاسمي: الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية،ع 02، 2011م، ص 120، ويُنظر: العنوان نفسه، المجلة نفسها، ع 2011،04 م، ص 237.

(10)- المرجع نفسه، ص 120.

(11)- المرجع نفسه، ص 121.

(12)- بتصرّف: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 215.

(13)- سعد علي زاير/ سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015م، ص 151.

(14)- عبد الله قلّي /فضيلة حنّاش: التربية العامة، سند للتكوين المتخصص صادر عن المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحرّاش، الجزائر ،2009 م،129.

(15)- المرجع نفسه، ص 130.

(16)- سعد علي زاير/ سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 151.

(17)- المرجع نفسه، ص 150.

*- السمات الشخصية التي يمتازبها كل فرد عن غيره من كفاءة عقلية وثراء معرفي ومثابرة واستقلالية و اتساق،...وغيرها من السمات الذاتية.

(18)-سعد علي زاير/ سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 150.

(19)- المرجع نفسه، ص 150 – 151.

(20)- رشيد حليم: آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس، مقاربة لسانية مفاهيمية ومنهجية، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو،ع 06، 2011 م، ص 251.

(21)- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2008 م، ص 50.

(22)- أحمد بناني: الازدواجية اللغوية في الو اقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،ع 08، ديسمبر 2015 م، ص 111.

(23)- صالح بلعيد: اللغة الأم، والو اقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، ع 9، 2003 م، ص 134-135.

(24)- باديس لهويمل/ نورالهدى حسني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية ،ع 30، 2014 م، ص 113.

(25)- المرجع نفسه، ص 116.

(26)- نجوى فيران: لغة التخاطب العلمي الجامعي– دراسة سوسيو لغوية– جامعة سطيف أنموذجا، ص 32 - 33.

(27)- يوسف بن نافلة: إشكالية التداخل اللغوي و أثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 3،ع 9، مارس 2017 م، ص 111.

(28)- جبروني صليحة: أثر الثنائية والازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي لدى الطالب، مجلة اللغة العربية،ع 35، ص 154.

(29)- صالح بلعيد: اللغة الأم، والو اقع اللغوي في الجزائر، ص 135.

(30)- يوسف بن نافلة: إشكالية التداخل اللغوي و أثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، ص 113.

(31)- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995 م، الاسكندرية، ص 88.

(32)- المرجع نفسه، ص88.

(33)- المرجع نفسه ،ص 88-89.

(34)- يوسف بن نافلة: إشكالية التداخل اللغوي و أثره في شخصية الطالب الجامعي الجزائري، ص114.

(35)- كريمة أوشيش حماش: التداخل اللغوي بين القديم والحديث، مجلة اللسانيات،ع 21، ص 29.

(36)- المرجع نفسه، ص 29.

(37)- أمزيان وناس: الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص459.

(38)- كريمة أوشيش حماش: التداخل اللغوي بين القديم والحديث، ص 30.

(39)- المرجع نفسه، ص 30.

(40)- المرجع نفسه، ص 30.

(41)- المرجع نفسه، ص30.

(42)- أمزيان وناس: الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، ص 460.

(43)- كريمة أوشيش حماش: التداخل اللغوي بين القديم والحديث، ص 25.

(44)- المرجع نفسه، ص 27.

(45)- نادية معاتقي: السياسة اللغوية في الجزائر: و اقع و خطر، مجلة الممارسات اللغوية(العربية في خطر)، تيزي- وزو، الجزائر2013 م، ص73.

(46)- كريمة أوشيش حماش: التداخل اللغوي بين القديم والحديث، ص 28.

(47)- المرجع نفسه، ص 28.

(48)- جبروني صليحة: أثر الثنائية والازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي لدى الطالب، ص 166.

(49)- سميرة رفاس: إشكالية التعايش اللغوي في المجتمع الجزائري، مجلة الممارسات اللغوية، ع 24، 2014م، ص 17.

(50)- علي صالحي: اللغة العربية في المحيط الجزائري، مشروع: العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014 م، ص 17.